

أطر المعالجة الاخبارية في مواقع وكالات الأنباء العراقية لمشروع طريق التنمية

المدرس المساعد
سامر مؤيد ناعم
جامعة الفراهيدي - كلية الاعلام
Samer.nim@uoalfarahidi.edu.iq

news Framing in Iraqi News Agency Websites: A Case Study of the “Development Road” Project

**Asst. Lecturer
Samer Moaid Naem
Al-Farahidi University - College of Media**

Abstract:-

This study investigates how Iraqi news agency websites have framed the "Development Road" project, aiming to identify the dominant journalistic approaches and thematic priorities in their coverage. The researcher employed the survey method and conducted content analysis to examine the most prominent topics addressed by selected news platforms. A purposive sample was drawn from three major Iraqi news agency websites: NINA, INA, and Mawazin.

The findings revealed several key insights:

1. Media Focus and Framing Priorities: Political aspects dominated the coverage, accounting for 47.1% of the content, while economic dimensions constituted 23%, and social aspects just 11.9%. This reflects a narrow editorial lens that privileges political discourse, often at the expense of broader developmental and societal considerations.
2. Types of Frames Employed: Political framing was the most prevalent at 46%, followed closely by economic framing at 42.8%. Social frames were notably limited (9.4%), and technological perspectives were marginal (1.8%). This suggests a clear editorial bias toward framing the project through political and economic lenses, with minimal attention to its technical or social implications.
3. Journalistic Genres Utilized: Straight news reporting was the dominant journalistic form, making up 58.3% of the coverage, followed by investigative and feature reporting at 34.5%. Opinion and commentary articles were the least represented at 7.2%. This indicates a strong emphasis on delivering information over providing critical analysis or interpretative perspectives on the project.

Keywords: News Framing, Iraqi News Agencies, Development Road Project

الملخص:-

هدفت الدراسة الى التعرف على كيفية معالجة مواقع وكالات الأنباء العراقية لمشروع "طريق التنمية"، وتحديد الأطر الإخبارية التي اعتمدت عليها في تغطية هذا المشروع، وقد اعتمد الباحث على المنهج المسحي واستخدام أداة تحليل المحتوى للوقوف على ابرز الموضوعات التي عالجتها هذه الوكالات فيما يتعلق بمشروع طريق التنمية، واختار الباحث عينة قصدية متمثلة بمواقع والوكالات (نيناء، واع، موازين).

- وقد توصلت الدراسة الى عدة نتائج ابرزها:
١. زوايا التركيز الإعلامي: ركزت التغطيات على البعد السياسي بنسبة ٤٧.١٪، بينما احتل البعد الاقتصادي ٢٣٪، والاجتماعي ١١.٩٪، مما يشير إلى نظرة أحادية الجانب تُقصي التأثيرات الاجتماعية والتنمية، وتعزز من تسييس المشروع على حساب شموليته.
 ٢. أطر المعالجة: جاء الإطار السياسي في المقدمة بنسبة ٤٦٪، يليه الإطار الاقتصادي بنسبة ٤٢.٨٪، بينما تراجعت الأطر الاجتماعية إلى ٩.٤٪، والتقنية إلى ١.٨٪، ما يدل على انحياز تغطيات وسائل الإعلام نحو الصراع والنقاش السياسي على حساب التحليل الشامل.
 ٣. الفنون الصحفية المستخدمة: غلب على المعالجة الصحفية الطابع الإخباري، حيث شكل الخبر الصحفي ٥٨.٣٪ من المواد، يليه التحقيق والتقرير بنسبة ٣٤.٥٪، بينما جاء مقال الرأي في المرتبة الأخيرة بنسبة ٧.٢٪. وهو ما يدل على تفوق الوظيفة الإخبارية على التفسيرية والتقديرة في تغطية المشروع.

الكلمات المفتاحية: الأطر الإخبارية، مواقع وكالات الانباء، طريق التنمية.

المقدمة :-

يعد مشروع طريق التنمية العراقي او ما يعرف بمشروع القناة الجافة من اكبر المشاريع الاقتصادية على مستوى العراق والمنطقة وهو مشروع طموح يهدف الى ربط منطقة الخليج العربي بأوروبا عبر انشاء طرق نقل برية ومد سكك الحديد على الطريق الذي يمتد من منطقة الفاو وتحديدًا ميناء الفاو الكبير جنوب العراق الى اقصى شمال العراق عند منفذ فيشخابور في زاخو المتاخم للحدود التركية ويبلغ طول السكة ١١٧٥ كيلومتراً، وطول الطريق البري بين الفاو ومنفذ فيشخابور ١١٩٠ كيلومتراً، ولكل من سكة الحديد والطريق البري مسار، فلا يلتقيان إلا في شمال محافظة كربلاء فيستمر سيرهما متقاربين حتى منفذ فيشخابور، كما إن هذا الطريق الحيوي والاستراتيجي سيعمل على نقل البضائع بمختلف أنواعها من أوروبا إلى تركيا عبر العراق وإلى الخليج العربي، وتمر السلع والموارد الخليجية من الخليج عبر العراق، ثم تركيا وأوروبا، ويسعى العراق الى تحويل هذا الخط البري والسكة الحديدية إلى طريق وشريان حيوي للاقتصاد العراقي، حيث بادر بأشاء مخططات لمدن صناعية ومدن إسكان تحاط بالطريق، الذي من المؤمل ان يشهد عبور آلاف الشاحنات المقبلة من ٢٥ دولة، وفي اطار ما سبق تسعى الدراسة الحالية الى رصد اطر المعالجة الاخبارية في مواقع وكالات الانباء العراقية لمشروع طريق التنمية.

المبحث الأول

(منهجية البحث)

أولاً: أهمية البحث

١. الأهمية العلمية

تتمثل الأهمية العلمية لهذا البحث في كونه يساهم في إثراء الأدبيات الإعلامية العربية، لا سيما في مجال دراسات تحليل الأطر الخبيرة، من خلال تطبيق هذا المدخل على مشروع حيوي واستراتيجي في العراق، كما يساعد البحث على فهم الكيفية التي تعالج بها وسائل الإعلام، وبشكل خاص وكالات الأنباء، القضايا التنموية الكبرى، ويسلط الضوء على دور الأطر الإعلامية في تشكيل الوعي العام والسياسات الاتصالية الوطنية، ويعد هذا البحث

من المحاولات القليلة التي تربط بين نظرية الأطر الإعلامية والتغطيات الخاصة بالمشروعات الاقتصادية الكبرى في البيئة العراقية.

٢. الأهمية العملية.

أما الأهمية العملية للبحث فتبرز في نتائجه التي يمكن أن تفيد القائمين على المؤسسات الإعلامية، وصناع القرار في تطوير الأداء الإعلامي المتعلق بتغطية المشاريع التنموية، من خلال تبني أطر أكثر توازناً وعمقا وموضوعية، كما يمكن البحث من الوقوف على نقاط القوة والضعف في معالجة الوكالات العراقية لمشروع "طريق التنمية"، ما يساعد على تحسين المحتوى الإعلامي الموجه للجمهور المحلي والدولي، بما يعزز من الصورة الذهنية الإيجابية عن العراق ومبادراته الاقتصادية

ثانياً: مشكلة البحث:

يعد مشروع "طريق التنمية" أحد أبرز المشاريع الاستراتيجية التي تسعى الحكومة العراقية إلى تنفيذها بهدف تحويل العراق إلى مركز اقتصادي وتجاري يربط الخليج بأوروبا، وقد حظي هذا المشروع باهتمام واسع على المستويين الرسمي والإعلامي، حيث قامت العديد من وسائل الإعلام، ولا سيما وكالات الأنباء العراقية، بتغطية أخباره ومتابعة تطوراتها، إلا أن هذا الاهتمام الإعلامي يشير تساؤلات حول طبيعة الأطر التي تستخدمها هذه الوكالات في معالجتها الإخبارية للمشروع، ومدى التوازن أو التحيز في تقديمه، وهل تسهم هذه المعالجة في تشكيل وعي حقيقي لدى الجمهور بشأن المشروع وتحدياته وأبعاده الاستراتيجية، أم أنها تكتفي بالترويج له دون تقديم رؤية تحليلية شاملة.

ومن هنا، تنبع مشكلة البحث من الحاجة إلى دراسة كيفية معالجة مواقع وكالات الأنباء العراقية لمشروع "طريق التنمية"، وتحديد الأطر الإخبارية التي اعتمدت عليها في تغطية هذا المشروع، مما يساعد على فهم آليات بناء الخطاب الإعلامي تجاه القضايا التنموية الكبرى في العراق.

ثالثاً: تساؤلات البحث

تسعى الدراسة إلى الإجابة على التساؤل الرئيس: ما الأطر الخبيرة التي اعتمدت عليها

أطر المعالجة الاخبارية في مواقع وكالات الأنباء العراقية (٢٣٧)

وكالات الانباء العراقية عينة الدراسة في تغطيتها لمشروع طريق التنمية؟ وينبثق من هذا التساؤل عدة تساؤلات فرعية منها:

١. ما مدى اهتمام وكالات الانباء العراقية عينة الدراسة بتغطية مشروع طريق التنمية؟
٢. كيف ابرزت وكالات الانباء العراقية عينة الدراسة المواد الخبرية الخاصة بتغطية مشروع طريق التنمية؟
٣. ما المصادر التي اعتمدت عليها وكالات الانباء العراقية عينة الدراسة في تغطية مشروع طريق التنمية؟
٤. ما الاطر الخبرية التي استندت اليها وكالات الانباء العراقية عينة الدراسة في تغطية مشروع طريق التنمية؟
٥. ما اوجه الاتفاق والاختلاف بين وكالات الانباء العراقية عينة الدراسة في تغطية مشروع طريق التنمية؟

رابعاً: أهداف البحث

١. مدى اهتمام وكالات الانباء العراقية عينة الدراسة بتغطية مشروع طريق التنمية.
٢. تحليل ابرز اهتمامات وكالات الانباء العراقية عينة الدراسة المواد الخبرية الخاصة بتغطية مشروع طريق التنمية.
٣. التعرف على المصادر التي اعتمدت عليها وكالات الانباء العراقية عينة الدراسة في تغطية مشروع طريق التنمية.
٤. تحليل الاطر الخبرية التي استندت اليها وكالات الانباء العراقية عينة الدراسة في تغطية مشروع طريق التنمية.
٥. رصد وتحليل اوجه الاتفاق والاختلاف بين وكالات الانباء العراقية عينة الدراسة في تغطية مشروع طريق التنمية.

خامساً: منهج البحث وادواته

ينتمي هذا البحث الى البحوث الوصفية التي تعتمد على المنهج المسحي بشقه التحليلي باعتباره جهدا علميا يساعد في الحصول على المعلومات والبيانات الخاصة بالظاهرة التي يتم دراستها، وسيتم استخدام هذا المنهج لمسح المادة الاخبارية التي تناولتها مواقع وكالات الانباء العراقية والمتعلقة بمشروع التنمية العراقي او ما يعرف بمشروع القناة الجافة للتعرف على طبيعة اطر المعالجة التي تقدمها مواقع وكالات الانباء العراقية ازاء هذا المشروع.

وقد استخدم الباحث اداة تحليل المحتوى لرصد وتحليل مجموعة من المواد الاخبارية التي تتناول اهم مشروع اقتصادي في العراق وهو مشروع طريق التنمية (القناة الجافة).

سادساً: مجتمع البحث وعينته

يتمثل مجتمع البحث في مواقع وكالات الانباء العراقية التي عاجلت في تغطيتها الاطر الاخبارية لمشروع طريق التنمية العراقي الذي تم الاعلان عنه في ٢٧/ايار/٢٠٢٣ ونظرا لكبر حجم مجتمع البحث قام الباحث باختيار عينة مكونة من ثلاث مواقع لوكالات انباء عراقية تمثل الاتجاه الرسمي والمستقل والحزبي وهي وكالات (واع - نينا - موازين) كونها الاكثر تناولا في تغطية المادة الاخبارية المتعلقة بهذا المشروع بحسب الدراسة الاستطلاعية التي اجراها الباحث.

وقد استخدم الباحث اسلوب الحصر الشامل لجمع المادة الاخبارية التي سيتم تحليلها من مواقع وكالات الانباء العراقية عينة الدراسة.

سابعاً: أداة البحث:

اعتمد الباحث على أداة تحليل المحتوى من أجل تحليل الموضوعات المنشورة في وكالات الأنباء محل الدراسة، وذلك للكشف عن طبيعة المضمون الإعلامي، وأنماط المعالجة الصحفية، والاتجاهات السائدة في تناول الأحداث. وتعد هذه الأداة من الأدوات الأساسية في الدراسات الإعلامية، إذ تتيح للباحث توصيف المحتوى بشكل منظم وموضوعي، واستخلاص مؤشرات كمية وكيفية تساعد على تحقيق أهداف البحث والإجابة عن تساؤلاته.

ثامناً: مجالات البحث

١- المجال المكاني: مواقع وكالات الانباء العراقية.

٢- المجال الزمني: للمدة من ٢٧/٥/٢٠٢٣ الى المدة ١/١٠/٢٠٢٤.

٣-المجال الموضوعي: تأطير مشروع طريق التنمية في مواقع وكالات الانباء العراقية عينة الدراسة.

تاسعاً: الدراسات السابقة

١- دراسة (كريم، ٢٠٢٢) بعنوان: اعتماد مواقع التواصل الاجتماعي مصادر للاخبار في وكالات الانباء العراقية، التي استهدفت التعرف على مدى اعتماد مواقع التواصل الاجتماعي كمصادر للاخبار في وكالات الانباء العراقية، حيث استخدم الباحث المنهج المسحي بشقيه التحليلي والميداني من خلال تحليل عينة من الاخبار التي مصدرها وسائل التواصل الاجتماعي في الوكالات العراقية عينة الدراسة، ومسح مجموعة من القائمين بالاتصال العاملين في الوكالات العراقية عينة الدراسة باستخدام اسلوب الحصر الشامل.

وقد توصلت الدراسة الى عدد من النتائج ابرزها:

- اعتمدت وكالات الانباء العراقية عينة الدراسة بنسب متفاوتة على مواقع التواصل الاجتماعي لاستقاء الاخبار، وجاءت وكالة المعلومة بالمرتبة الأولى وبعدها وكالة بغداد اليوم ثم وكالة واع بالمرتبة الثالثة.

- حل تويتر بالمرتبة الأولى من بين مواقع التواصل الاجتماعي الاكثر اعتمادا لاستقاء الاخبار من قبل وكالات الانباء عينة الدراسة.

- ضمن مصادر الاخبار غير الرسمية التي افرزتها مواقع التواصل الاجتماعي لوكالات الانباء عينة الدراسة وهي المصادر الصريحة والمصادر الافتراضية.

٢- دراسة (صايل، ٢٠٢١) بعنوان: اطر المعالجة الاخبارية للشؤون الاقتصادية في المواقع الالكترونية العراقية. هدفت الدراسة الى التعريف بمفهوم المعالجة الاخبارية و انواعها، ونشأة المواقع الإلكترونية وخصائصها والفرق بينها وبين الصحيفة الالكترونية فضلاً عن اهمية الصحافة الاقتصادية المتخصصة وبيان مميزاتها واهدافها ومراحل تطورها، وتنتمي هذه الدراسة الدراسات الوصفية التي تعتمد على المنهج

المسحي، واستخدمت أداة تحليل المحتوى لرصد وتحليل محتوى المواقع الإلكترونية عينة الدراسة.

أبرز النتائج التي توصلت لها الدراسة:

- ان المعالجة الإخبارية للشؤون الاقتصادية في الموقع الإلكتروني لوكالاتي الأنباء العراقية وموازن نيوز تميل الى الجانب المعلوماتي الاخباري البحث.
- نادرا ما تميل الشؤون الاقتصادية الى المعالجة التفسيرية وذلك بسبب القلة في وجود التقارير الصحفية مقارنة بالأخبار.
- احتل الخبر الصحفي مساحات شاسعة في الموقع الإلكتروني، ويعود ذلك الى طبيعة عمل ومهام وكالات الأنباء التي يطغى عليها الجانب الاخباري.
- توصلت الدراسة الى ضرورة تفعيل استخدام الوسائط المتعددة جميعها في المعالجة الإخبارية للشؤون الاقتصادية في الموقع الإلكتروني لوكالاتي الأنباء العراقية وموازن نيوز وعدم اقتصرها على النص المقترن بصورة ثابتة مع التأكيد على التنوع في استخدام العناوين الإخبارية وعدم اقتصرها على العنوان الرئيسي لان العرض الاخباري قد يتطلب أكثر من عنوان لغرض توضيح المحتوى.

٣- دراسة (عباس، ٢٠٢٠) بعنوان: أطر المعالجة الإخبارية لموضوعات الشأن العراقي في المواقع الإلكترونية للصحف الدولية، المتمثلة بمواقع الصحف (الزمان الدولية، الشرق الأوسط السعودية، والعرب اللندنية)، وتحديد كيفية تعامل تلك المواقع مع موضوعات الشأن العراقي، وما يطرأ عليه من مستجدات سياسية، تعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التي تعتمد على المنهج المسحي واستعمل الباحث أداة تحليل المحتوى لرصد وتحليل محتوى المواقع الإلكترونية.

أبرز النتائج التي توصلت لها الدراسة:

- ان موضوعات المعالجة الإخبارية للشأن العراقي للموضوعات السياسية في موقع صحيفة الزمان الدولية قد احتلت المرتبة الأولى وحصلت على (١٨٠) تكراراً وبنسبة (٨٥.٢٩٪).

- وجاءت الموضوعات الأمنية والعسكرية بالمرتبة الثانية وحصلت على (١٦٤) تكراراً
وبنسبة (٢.٢٧٪).

- أما الموضوعات الاقتصادية فقد جاءت بالمرتبة الثالثة وحصلت على (١٥٣) تكراراً
وبنسبة (٣٧.٢٥٪).

- وازدادت ان "موضوعات المعالجة الاخبارية للشأن العراقي في موقع الشرق الأوسط
فقد احتلت الموضوعات السياسية المرتبة الأولى وحصلت على (١٦٣) تكراراً
وبنسبة (٢٩٪). تلتها الموضوعات الأمنية والعسكرية وحصلت على (١٥٣) تكراراً
وبنسبة (٢٢.٢٧٪)، أما الموضوعات الاقتصادية فقد جاءت بالمرتبة الثالثة وحصلت
على (١٥٢) تكراراً وبنسبة (٢٧.٥٪).

التعليق العام على الدراسات السابقة

بعد الاطلاع على الدراسات السابقة يمكن للباحث بيان اوجه الافادة منها وذلك على
النحو الاتي:

١- حديد المشكلة البحثية و تكوين رؤية واضحة لها من حيث صياغتها بطريقة منهجية
و وضع تساؤلات علمية بشكل يحقق أهداف الدراسة.

٢- تحديد الاساليب والمنهج المستخدم في الدراسة، وتصميم استمارة تحليل المحتوى.

٣- جمع المادة العلمية الخاصة بالدراسة وذلك من خلال، وذلك من خلال الاطلاع
على المراجع العلمية المختلفة التي تفيد موضوع الدراسة.

٤- اتفقت الدراسة مع (صايل، ٢٠٢١) من حيث التأطير الاخباري لموضوعات الشأن
العراقي في مواقع وكالات الانباء العراقية.

٥- اعتمدت الدراسة الحالية على نظرية التأطير الاعلامي، وهو ما يتشابه مع معظم
الدراسات السابقة.

أوجه الافادة من الدراسات السابقة

افادت الدراسات السابقة الباحث في تحديد المفاهيم والمداخل النظرية المناسبة

للدراصة، وتحديد الجوانب المنهجية للدراسة من منهج وادوات وصياغة التساؤلات البحثية وبلورة المشكلة البحثية بشكل دقيق.

عاشراً: النظرية الموجه للبحث

نظرية تحليل الاطار الاعلامي:

تعد نظرية الأطر من أبرز النظريات الإعلامية المعاصرة، لتنوع تطبيقاتها البحثية وروافدها المنهجية، حيث تقدم أدوات منهجية لتفسير عمليات الإقناع وتغيير الاتجاهات، إضافة إلى رصد دلالات الرسالة الإعلامية، كما تتيح تقديم تفسيرات علمية لآليات حدوث التأثيرات المعرفية، والوجدانية والسلوكية على الجمهور، كما انها تعد من النظريات التكاملية التي تتسم بالرصانة العلمية مع القدرة على التفسير بدرجة كبيرة من الدقة والرصانة في الواقع الإعلامي، وتشتمل النظرية على نوعين من الأطر الإعلامية، وهما: الاطار الخاص بالوسائل والإطار الخاص بالجمهور (الثقفي، ٢٠٢١، صفحة ٤٦)

وقد قدم الباحثين في علوم الاتصال تعريفات عدة لتحديد مفهوم التأطير ويقصد بمصطلح الاطر الزوايا والجوانب التي يتم من خلالها تغطية الاحداث والموضوعات والشخصيات والقضايا وتأثيرها في الجمهور وهو يختزل عملية التأطير التي تتسم بالتعقيد والتشابك. (علي، ٢٠١٩، صفحة ٤)

وتفترض نظرية تحليل الاطار الاعلامي ان الاحداث لا تنطوي في حد ذاتها على مغزى معين انما تكتسب معناها من خلال وضعها في اطار يحددها وينظمها ويضفي عليها قدرا من الاتساق وذلك بالتركيز على بعض جوانب الموضوع واغفال جوانب اخرى فالاطار الاعلامي هو تلك الفكرة المحورية التي تنظم حولها الاحداث الخاصة بقضية معينة، كما تفترض ايضا ان وسائل الاعلام تركز في رسائلها على جوانب معينة اي تحديدها اطر بعينها يستخدمها الجمهور لتقييم القضايا اي ان معلومات الجمهور واتجاهاته نحو الاحداث و القضايا المختلفة تشكل في ضوء تأثيرهم بالأطر التي تعالج عن طريق وسائل الاعلام. (المشهداني، ٢٠٢٠، صفحة ٣٧٤)

ووظيفة الإطار الإعلامي هي التحكم في مسار تكوين التمثيلات حول الأحداث، وفي

عملية بناء دلالاتها الايدلوجية، بهدف التحكم في طبيعة الرأي العام إزاءها، فوسائل الإعلام تقوم بإعادة تجديد سياق الحدث داخل نظام من التفكير سابق الوجود، بهدف توجيه ذهن المتلقي إلى سياق موحد يفهم عن طريقه هذا الحدث، والسياق يمنح المعنى للحدث، ويوفر المحددات المعرفية المحفزة للرأي والموقف والسلوك، وتفترض هذه النظرية أن وسائل الإعلام لا تكتفي بعملية الإبراز لأحداث معينة، بل تعمل عن طريق الاختيار لما يجب أن ينشر أو لا ينشر من القصص الاخبارية فهي تقوم بصياغة القصة في أطر معينة وفق تصورات واستنتاجات الجمهور حول الأحداث التي تشكل عن طريق البيئة المحيطة التي تمدها وسائل الإعلام بالمعلومات. (علي، ٢٠١٩، صفحة ٥)

وظائف تحليل الإطار الإعلامي:

حدد اتمان اربعة وظائف لتحليل الاطار الاعلامي (مكاوي والسيد، ١٩٩٨، صفحة ٣٤٨).

١- تحديد المشكلة او القضية بدقة فقضية مشروع طريق التنمية يمكن معالجتها في اطار الاهتمام بالقضايا الاقتصادية والحوية للبلد.

٢- تشخيص اسباب المشكلة يمكن تناولها من منطلق الحاجة الى ايجاد حلول اقتصادية تدعم ايرادات الدولة وتوفير فرص عمل جديدة، اضافة الى جعل العراق معبرا للتجارة الدولية.

٣- وضع احكام اخلاقية من خلال التنويه على مدى اهمية هذا المشروع وضرورة انجازه خدمة للعراق وللدول المنطقة والعالم.

٤- اقتراح سبل العلاج من خلال دعم الاستثمارات في هذا المشروع.

أنواع الأطر الإخبارية:

يمكن تصنيف الأطر الإخبارية فيما يلي: (صقر، ٢٠٢٤، صفحة ١)

١- إطار الحلول يؤكد على تقديم مقترحات وحلول لمعالجة المشكلات المطروحة من خلال تسليط الضوء على القضية التي تهتم بمعالجتها الوسائل الاعلامية والتي تهتم الأفراد والجماعات والدول.

٢- إطار الاهتمامات الاعلامية ويختص بالأبعاد السياسية والتوجه العام للوسيلة

الإعلامية في معالجتها و طرحها للقضية، حيث يعكس البعد العاطفي والجانب الشخصي وموضوع التغطية.

٣- إطار الاعتبارات الاقتصادية وهو الذي يهتم بإبراز الجوانب الاقتصادية للحدث، والقضية والموضوع، وأثر المشكلة على الفرد و الجماعة المؤسسة والدولة، لذا تعمل تلك الوسائل الإعلامية ومنها مواقع وكالات الانباء العراقية على تأطير المواد المنشورة بها.

٤- إطار تعزيز العلاقات الخارجية الذي يهتم بإبراز الزيارات المتبادلة من الدول الإقليمية الراغبة بالاستثمار والمساهمة في اكمال مشروع طريق التنمية العراقي.

مراحل المعالجة الاخبارية:

إن الصحافة تقوم بمهام محددة من خلال تناولها للأزمات والقضايا، وتمر بثلاث مراحل هي (محمد، ٢٠٢٢، صفحة ٣٢)

المرحلة الأولى: جمع المعلومات التي تعبر عن رغبة الجماهير في الحصول على مزيد من المعرفة واستجلاء الموقف عن المشروع وابعاده، وتبدأ وكالات الانباء العراقية في هذه المرحلة بالتقصي وجمع المعلومات من المصادر الرئيسة ذات العلاقة بالمشروع، تلبية لرغبات الجماهير حول تفاصيل ومجريات الأحداث.

المرحلة الثانية: في هذه المرحلة تقوم وكالات الانباء العراقية بتحليل عناصر المشروع والبحث في الدوافع والاسباب وعمل مقارنة مع مشاريع أخرى مماثلة، وهنا تفسح هذه الوكالات المجال أمام كل ما يساعد على استجلاء الحقائق وتوضيحها سواء من مواد مفسرة أو من تحليلات وآراء للخبراء وكذلك تساعد في دعم موقف صانعي القرار والمسؤولين القائمين على هذا المشروع الاستراتيجي.

المرحلة الثالثة: مرحلة نشر المعلومات حيث تؤدي المواقع الالكترونية لوكالات الانباء العراقية دور حيوي، من خلال إمداد الجماهير بما تم الحصول عليه من معلومات بعد تفسيرها وتنقيحها، فهي تعد أولى مراحل المعالجة الاخبارية، حيث يتم فيها استجلاء الموقف عن المشروع ومعرفة كافة تفاصيله وتطورات و في أي مرحلة وصل لها.

آليات التأطير

تكمّن آليات التأطير في عنصرين أساسيين، وهما (السردي، ٢٠٢٣، صفحة ٤٤) أولاً: البروز يقصد به التركيز على معلومات معينة في مواقع معينة وتكرارها، وربطها برموز ثقافية شائعة، لأن هناك علاقة بين التأطير والبروز من خلال المكان في صفحة مواقع الوكالات، والعناصر المصاحبة كالصور والعناوين، ومن الناحية الشكلية في المكان من موقع الصفحة وحجم التغطية، ومن الناحية الضمنية المتمثلة في المحتوى من حيث العبارات والمواضيع المطروحة.

ثانياً: الانتقاء يقصد به عملية اختيار تتم وفق معايير مهنية، ومؤسسية وثقافية يقوم بها القائم بالاتصال عند تغطية أو معالجة موضوع أو قضية أو حدث معين، وذلك بالتركيز على جوانب معينة وإغفال جوانب أخرى، لذلك يعتمد الباحث في تحليل الأطر الاخبارية المتعلقة بموضوعات مشروع طريق التنمية وفقاً لآليات التأطير التي يمكن قياس تكرارها.

المبحث الثاني

الاطار النظري

المبحث النظري: مشروع طريق التنمية العراقي

أولاً: مدخل عام إلى مشروع طريق التنمية

يمثل مشروع "طريق التنمية" تحولاً استراتيجياً في التفكير الاقتصادي العراقي، إذ جاء كمحاولة جادة لإعادة توظيف الموقع الجغرافي المتميز للعراق الذي ظل لعقود غير مستثمر بالشكل المطلوب نتيجة الحروب والأزمات. يهدف المشروع إلى إنشاء ممر بري-بحري يبدأ من ميناء الفاو الكبير على الخليج العربي، ويمتد عبر العراق وصولاً إلى الحدود التركية، ليتصل بشبكات النقل الأوروبية. ووفقاً للبيان الحكومي، فإن المشروع لا يُنظر إليه على أنه مجرد بنية تحتية، بل مشروع وطني شامل لإعادة صياغة دور العراق في الاقتصاد العالمي (مجلس الوزراء العراقي، ٢٠٢٣؛ وكالة الأنباء العراقية، ٢٠٢٣).

ثانياً: الخلفية الاستراتيجية للمشروع

تستند الرؤية العراقية في طرح المشروع إلى ثلاثة مرتكزات رئيسية:

١. الموقع الجغرافي: العراق يقع في قلب الشرق الأوسط ويمثل أقصر طريق لربط الخليج العربي بأوروبا، إذ يوفر الممر مسافة وزمناً أقل مقارنة بالطرق التقليدية عبر قناة السويس أو الموانئ التركية (Reuters، 2023).

٢. التنمية الاقتصادية: الهدف هو تقليل الاعتماد شبه الكامل على إيرادات النفط من خلال تنويع مصادر الدخل وتعزيز قطاع الخدمات اللوجستية (World Bank، 2022).

٣. الدور الإقليمي: المشروع يُعد أداة لإعادة العراق إلى مكانته التاريخية كمحور للتجارة والتواصل الحضاري بين الشرق والغرب (Al Jazeera، 2023).

ثالثاً: مكونات مشروع طريق التنمية

يتألف المشروع من عدة مكونات مترابطة:

١. ميناء الفاو الكبير: الذي يشكل الركيزة البحرية للمشروع، حيث سيصبح واحداً من أضخم الموانئ في الشرق الأوسط.

٢. شبكة سكك حديدية حديثة: تمتد لمسافة تقارب ١٢٠٠ كم، مخصصة للقطارات السريعة التي تنقل البضائع والركاب (وزارة النقل العراقية، ٢٠٢٣).

٣. شبكة طرق سريعة: موازية للسكك الحديدية لضمان تنوع وسائل النقل.

٤. مراكز لوجستية وصناعية: يتم إنشاؤها على طول الخط لتقديم خدمات النقل والتخزين والتصنيع الخفيف.

رابعاً: الأبعاد الاقتصادية للمشروع

من المتوقع أن يكون للمشروع انعكاسات اقتصادية واسعة، يمكن تلخيصها في:

١. تنشيط الاستثمار الأجنبي: حيث يُتوقع أن يجذب المشروع شركات دولية متخصصة في النقل والبنى التحتية.

٢. خلق فرص عمل: تقدرها وزارة النقل بمئات الآلاف على مدى مراحل التنفيذ (وزارة النقل العراقية، ٢٠٢٣).

٣. زيادة الإيرادات غير النفطية: عبر الرسوم الجمركية، وخدمات النقل، والأنشطة اللوجستية (World Bank، 2022).

٤. التنمية المكانية: إذ يعزز المشروع نمو المدن التي يمر بها من خلال إنشاء مناطق صناعية وتجارية جديدة.

٥. الاندماج في سلاسل التوريد العالمية: وهو ما يمنح العراق ميزة تنافسية في الاقتصاد الدولي (Al Jazeera، 2023).

خامساً: الأبعاد السياسية والاجيوسياسية

يحمل المشروع أيضاً أبعاداً سياسية واضحة:

١. تعزيز الشرعية والسيادة الوطنية: من خلال إبراز المشروع كمنجز عراقي سيادي يخدم المصالح الوطنية (مجلس الوزراء العراقي، ٢٠٢٣).

٢. المنافسة الإقليمية: المشروع يُنظر إليه كبديل أو منافس لمبادرات إقليمية مثل "الحزام والطريق" الصيني، أو "الممر الهندي-الأوروبي" الذي أعلن عنه مؤخراً (Reuters، 2023).

٣. التوازن الدبلوماسي: يسعى العراق إلى تقديم نفسه كجسر للتعاون بين القوى المتنافسة بدلاً من أن يكون ساحة صراع (وكالة الأنباء العراقية، ٢٠٢٣).

سادساً: التحديات والمعوقات

رغم الطموحات الكبيرة، يواجه المشروع جملة من التحديات، أبرزها:

١. التمويل: الكلفة التقديرية للمشروع تتجاوز ١٧ مليار دولار، وهو ما يستلزم شراكات استثمارية واسعة (Reuters، 2023).

٢. الأمن: استمرار التهديدات الأمنية في بعض مناطق العراق قد يعيق حركة النقل (World Bank، 2022).

٣. الفساد والبيروقراطية: التي تعد من أبرز العقبات في تنفيذ المشاريع الاستراتيجية بالعراق.

٤. التنافس الإقليمي: إذ يمكن لمشاريع بديلة في تركيا أو الخليج أن تحد من حجم التدفقات التجارية عبر العراق.

٥. الثقة الدولية: نجاح المشروع يعتمد على قدرة العراق على تقديم بيئة مستقرة وجاذبة للمستثمرين (Al Jazeera، 2023).

سابعاً: الرؤية المستقبلية للمشروع

إذا ما نجح العراق في تجاوز العقبات، فإن طريق التنمية قد يتحول إلى مشروع إقليمي عابر للحدود، يربط آسيا بأوروبا عبر محور اقتصادي جديد. وسيمنح العراق القدرة على أن يكون لاعباً رئيساً في حركة التجارة العالمية، إضافة إلى دوره في بناء شراكات تنموية مع الدول المجاورة (مجلس الوزراء العراقي، ٢٠٢٣؛ World Bank، 2022).

يمثل مشروع طريق التنمية العراقي أكثر من مجرد خطة للنقل أو البنى التحتية، بل مشروعاً استراتيجياً يعكس رغبة العراق في إعادة صياغة دوره في المنطقة والعالم. وهو مشروع ذو أبعاد اقتصادية، سياسية، وتنموية مترابطة، إلا أن تحقيق أهدافه يتوقف على قدرة العراق في مواجهة تحديات التمويل، الأمن، والحوكمة الرشيدة. ومن منظور الاقتصاد السياسي، فإن المشروع يمثل اختباراً حقيقياً لقدرة الدولة العراقية على الانتقال من اقتصاد ريعي إلى اقتصاد متنوع ومستدام (Reuters، 2023؛ World Bank، 2022).

المبحث الثالث

نتائج الدراسة التحليلية

تمهيد:

يمثل هذا المبحث المرحلة الجوهرية للدراسة حيث يتم تطبيق الأدوات والمنهجيات التي تم اعتمادها لتحليل المضمونات والوصول الى نتائج ملموسة تعكس اطر المعالجة الإخبارية لمشروع طريق التنمية في مواقع وكالات الانباء العراقية، ويهدف المبحث الى تقديم تحليل منهجي دقيق يعتمد استمارة تحليل المحتوى التي صممت لتغطية كافة الجوانب المتعلقة

بالمعالجة الإخبارية للمشروع. وقد تم حصر جميع المضمونات الإخبارية المتعلقة بمشروع طريق التنمية، المنشورة على مواقع وكالات الأنباء العراقية خلال المدة المحددة للدراسة مع مراعاة التصنيف الدقيق للأطر المستخدمة وتحديد الاتجاهات العامة للتغطية مع تسليط الضوء على القضايا والمضمونات التي حظيت بالأولوية في المعالجة الإخبارية.

كما يسهم هذا البحث في فهم طبيعة وأسلوب التغطية الإخبارية للمشروع من زوايا مختلفة، مثل التركيز على الفوائد الاقتصادية، أو التحديات السياسية، أو الآثار الاجتماعية، مما يعكس ابعاد الاجندة الإعلامية ومدى توافقها مع متطلبات التنمية الوطنية، وتمثل الدراسة التحليلية خطوة أساسية لتحويل التساؤلات البحثية الى نتائج قابلة للتفسير، تسهم في تحقيق أهداف الدراسة والاجابة عن اسئلتها.

جدول (١) يوضح حجم التغطية في مواقع وكالات الأنباء العراقية

ت	حجم التغطية في وكالات الأنباء العراقية	ك	%	المرتبة
١	وكالة انباء واع	٩٠	٣٢.٤%	الثانية
٢	وكالة انباء نينا	٨٨	٣١.٧%	الثالثة
٣	وكالة انباء موازين	١٠٠	٣٥.٩%	الأولى
	المجموع	٢٧٨	١٠٠%	

يشير جدول (١) إلى حجم التغطية الإعلامية لموضوعات مشروع "طريق التنمية" في مواقع وكالات الأنباء العراقية. وقد تصدرت وكالة "موازين" الترتيب بنسبة ٣٥.٩٪ من إجمالي حجم التغطية، تلتها في المرتبة الثانية وكالة الأنباء العراقية "واع" بنسبة ٣٢.٤٪، ثم جاءت في المرتبة الثالثة وكالة "نينا" بنسبة ٣١.٧٪.

وتعكس هذه الأرقام تقارباً واضحاً في حجم التغطية بين الوكالات الثلاث، ما يدل على الأهمية التي توليها وسائل الإعلام العراقية لهذا المشروع، بالنظر إلى ما يحمله من تداعيات اقتصادية استراتيجية على مستوى العراق والتجارة الدولية.

جدول (٢) يوضح اهم الفنون الصحفية المستخدمة بمواقع وكالات الأنباء العراقية

الفنون الصحفية	وكالات الأنباء						المجموع	
	واع		نينا		موازين		ك	%
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
خبر	٤٧	٥٢.٢%	٦٠	٦٨.٢%	٥٥	٥٥%	١٦٢	٥٨.٣%
مقال رأي	١٥	١٦.٧%	٥	٥.٧%	-	-	٢٠	٧.٢%
تحقيقات	٢٨	٣١.١%	٢٣	٢٦.١%	٤٥	٤٥%	٩٦	٣٤.٥%

وتقارير	٩٠	%١٠٠	٨٨	%١٠٠	١٠٠	%١٠٠	٢٧٨	%١٠٠
المجموع								

يشير جدول (٢) الى ابرز الفنون الصحفية التي استخدمت لتغطية موضوعات مشروع طريق التنمية اذ جاء الخبر بالمرتبة الأولى بنسبة ٥٨.٣٪ مما يعكس اهمية هذا الشكل الصحفي واعتماده من قبل وكالات الانباء العراقية في تغطية الموضوعات المهمة، وجاء في المرتبة الثانية التحقيقات والتقارير بنسبة ٣٤.٥٪ واخير جاءت مقالات الرأي بالمرتبة الثالثة وبنسبة ٧.٢٪ من المجموع الكلي لتغطية الفنون الصحفية.

جدول (٣) يوضح عناوين المادة الخبرية

عنوان المادة الخبرية	وكالات الانباء						المجموع	
	واع		نبينا		موازن		ك	%
	ك	%	ك	%	ك	%		
عنوان مباشر	٦٢	%٦٨.٩	٨٢	%٩٣.٢	٩١	%٩١	٢٣٥	%٨٤.٥
عنوان تساؤلي	٧	%٧.٨	٢	%٢.٣	٤	%٤	١٣	%٤.٧
عنوان جذاب	٢١	%٢٣.٣	٤	%٤.٥	٥	%٥	٣٠	%١٠.٨
المجموع	٩٠	%١٠٠	٨٨	%١٠٠	١٠٠	%١٠٠	٢٧٨	%١٠٠

يشير جدول (٣) إلى أشكال العناوين التي تضمنتها التغطية الإخبارية لوكالات الأنباء العراقية، حيث جاء العنوان المباشر في المرتبة الأولى بنسبة ٨٤.٥٪ من إجمالي العناوين. ويعكس هذا الميل الواضح لدى وكالات الأنباء العراقية نحو الطرح المباشر وتقديم المعلومة بشكل صريح، دون اللجوء إلى الأساليب اللغوية المركبة أو المحفزة للتفكير، ربما رغبة في تحقيق السرعة والوضوح في إيصال المحتوى إلى جمهور متنوع، وجاء العنوان الجذاب في المرتبة الثانية بنسبة ٢٣.٣٪، وهو ما يشير إلى اعتماد محدود على الأساليب الإبداعية أو المثيرة للانتباه، كالاتماد على التشويق أو المفارقة أو الصور الذهنية اللافتة، رغم أهميتها في جذب انتباه المستخدم وزيادة احتمالات التفاعل مع المحتوى الإخباري، أما العنوان التساؤلي فقد احتل المرتبة الثالثة بنسبة ٧.٨٪، ما يدل على استخدام أقل لهذا النوع من العناوين الذي يتميز بطبيعته التحفيزية وقدرته على إثارة الفضول وتحفيز القارئ على التفاعل مع المادة الخبرية.

جدول (٤) يوضح زوايا التغطية الإخبارية في مواقع وكالات الأنباء العراقية

المجموع		وكالات الانباء						زوايا التغطية الإخبارية
		موازين		نينا		واع		
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
١٧.٣%	٤٨	١١%	١١	٢٨.٤%	٢٥	١٣.٣%	١٢	تغطية اقتصادية
٧٦.٩%	٢١٤	٨٤%	٨٤	٦٧%	٥٩	٧٨.٩%	٧١	تغطية سياسية
٥.٧%	١٦	٥%	٥	٤.٥%	٤	٧.٨%	٧	تغطية اجتماعية
١٠٠%	٢٧٨	١٠٠%	١٠٠	١٠٠%	٨٨	١٠٠%	٩٠	المجموع

تشير بيانات جدول (4) الى طبيعة المعالجة الإعلامية التي اعتمدتها مواقع وكالات الأنباء العراقية تجاه مشروع "طريق التنمية، حيث طغى البعد السياسي على المعالجة بنسبة بلغت ٧٦.٩٪، ما يشير إلى أن وكالات الأنباء تناولت المشروع في إطار الصراع السياسي، أو ربطته بالمواقف الحكومية والتحالفات الإقليمية والدولية، أكثر من تركيزها على الجوانب الفنية أو التنموية للمشروع.

هذا التركيز السياسي قد يفهم في ضوء الأهمية الاستراتيجية للمشروع، إذ يعد طريق التنمية مشروعاً محورياً يتقاطع مع مصالح إقليمية ودولية، لكن في المقابل، فإن هذا الميل إلى التغطية السياسية يظهر نوعاً من التسييس للموضوع، ويقلل من فرص تقديم صورة شاملة عنه.

أما التغطية الاقتصادية التي جاءت في المرتبة الثانية بنسبة ١٧.٣٪ فهي رغم ارتباط المشروع ارتباطاً وثيقاً بالاقتصاد العراقي من حيث تحسين البنى التحتية، وخلق فرص العمل، وتعزيز الربط التجاري)، إلا أنها لم تحظَ بالمستوى الكافي من الاهتمام، ما يعكس ضعفاً في تسليط الضوء على الجدوى الاقتصادية للمشروع وتأثيره المحتمل على مستقبل البلاد الاقتصادي.

وجاءت التغطية الاجتماعية في المرتبة الأخيرة بنسبة ٥.٧٪ وهو ما يبرز غياب البعد الإنساني والاجتماعي في الطرح الإعلامي، رغم أن "طريق التنمية" يحمل أبعاداً اجتماعية عميقة، كونه يمر بعدة محافظات، ويؤثر في حياة المجتمعات المحلية، ويفترض أن يسهم في تحسين مستوى المعيشة، وتوفير فرص تنمية في تلك، المناطق.

إن هذا التوزيع غير المتوازن في أطر المعالجة يعكس اختلالاً في تناول الإعلام للمشروع، حيث تم التركيز على البعد السياسي على حساب الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية التي لا

تقل أهمية، وهو ما قد يؤثر على وعي الجمهور وإدراكه الشامل لأهمية طريق التنمية كمشروع استراتيجي متكامل.

جدول (٥) يوضح زوايا التركيز في التغطية الإخبارية لمواقع وكالات الأنباء العراقية

المجموع		وكالات الانباء						زوايا التركيز
		موازين		نينا		واع		
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
%23	٦٤	%١٣	١٣	%٣٤.١	30	%٢٣.٣	٢١	التركيز على الفوائد الاقتصادية
%٤٧.١	١٣١	%٥٥	٥٥	%٣٧.٥	33	%٤٧.٨	٤٣	التركيز على البعد السياسي
%١١.٩	٣٣	%١٥	١٥	%٦.٨	6	%١٣.٣	١٢	التركيز على التأثير الاجتماعي
%١٧.٩	٥٠	%١٧	١٧	%٢١.٦	19	%١٥.٥	١٤	التركيز على التحديات والمعوقات
%١٠٠	٢٧٨	%١٠٠	١٠٠	%١٠٠	٨٨	%١٠٠	٩٠	المجموع

يشير جدول (٥) إلى زوايا التركيز في التغطية الإخبارية لمواقع وكالات الأنباء العراقية ازاء مشروع "طريق التنمية، حيث جاء التركيز على البعد السياسي المرتبة الأولى بنسبة بلغت ٤٧.١٪ ثم التركيز على الفوائد الاقتصادية بنسبة ٢٣٪ بينما جاء التركيز على التأثيرات الاجتماعية في المرتبة الأخيرة بنسبة ١١.٩٪.

الخطاب الإعلامي الموجه نحو مشروع "طريق التنمية يغلب عليه الطابع السياسي، إذ نال البعد السياسي أعلى نسبة تركيز في التغطية ٤٧.١٪ ويعكس هذا التوجه طبيعة التغطية التي تركز على الجوانب المرتبطة بالمواقف الحكومية، والخلافات السياسية حول المشروع، والتحالفات الدولية والإقليمية المتصلة به، أكثر من التركيز على جدواه الاقتصادية أو انعكاساته الاجتماعية.

أما الفوائد الاقتصادية، التي تمثل جوهر المشروع من حيث تطوير البنية التحتية وتحفيز الاقتصاد الوطني وزيادة فرص الاستثمار فقد نالت اهتماما بنسبة ٢٣٪ فقط، وهو ما يعد ضعيفا نسبيا، ويدل على تقصير إعلامي في تسليط الضوء على الإمكانيات الاقتصادية الضخمة التي يمكن أن يحققها المشروع، خاصة في ظل التحديات المالية التي تواجه العراق.

في حين أن التأثير الاجتماعي للمشروع، الذي شمل فقط ١١.٩٪ من التغطية، يكشف عن غياب شبه تام للبعد الإنساني والتنموي للمشروع في المعالجة الإعلامية. فالمشروع، بطبيعته يمتد عبر عدة محافظات ويفترض أن يحدث تغييرات اجتماعية مهمة تتعلق بمستوى

الخدمات والتنقل، والتوظيف، لكن ذلك لم يحظ باهتمام يذكر من قبل المؤسسات الإعلامية.

إن هذا النمط من التغطية يشير إلى قصور في المعالجة الإعلامية المتكاملة لمشروع استراتيجي بهذا الحجم، حيث يتم التركيز على زوايا ضيقة، مما يؤدي إلى تقديم صورة غير شاملة للجمهور، ويحد من قدرته على فهم أبعاد المشروع وتأثيراته متعددة المستويات.

جدول (٦) الأسلوب المستخدم للتغطية في مواقع وكالات الأنباء العراقية

المجموع		وكالات الانباء						الأسلوب المستخدم في التغطية
		موازن		نينا		واع		
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
٩٢.١%	٢٥٦	٩٧%	٩٧	٩٢%	٨١	٨٦.٧%	٧٨	اخباري تقريرى
٦.٥%	١٨	٣%	٣	٦.٨%	٦	١٠%	٩	تحليلي
١.٤%	٤	-	-	١.١%	١	٣.٣%	٣	نقدى
١٠٠%	٢٧٨	١٠٠%	١٠٠	١٠٠%	٨٨	١٠٠%	٩٠	المجموع

تشير بيانات الجدول (٦) أن غالبية التغطيات التي تناولت مشروع "طريق التنمية" اعتمدت على الأسلوب الإخباري-التقريري بنسبة ساحقة بلغت ٩٢.١٪، وهو ما يعكس طابعا تقليديا في المعالجة الصحفية، يركز على نقل المعلومات الرسمية والتصريحات دون الخوض في تحليل أبعاد المشروع أو مناقشة جوانبه الجدلية.

ورغم أن هذا الأسلوب يعد أساسا في العمل الصحفي، إلا أن الاعتماد المفرط عليه يقلل من عمق المعالجة، ويحول التغطية إلى مجرد سرد للأحداث والمعلومات، دون توفير سياق أوسع يساعد الجمهور على الفهم المتكامل للمشروع، خاصة أنه مشروع استراتيجي يرتبط بالاقتصاد والسياسة والمجتمع.

أما الأسلوب التحليلي، الذي ظهر بنسبة محدودة ٦.٥٪، فيظهر ضعفا في تقديم قراءات معمقة للمشروع من منظور اقتصادي أو سياسي أو تنموي، وهو ما يشير إلى نقص في الكوادر المتخصصة أو إلى غياب الاهتمام بإنتاج محتوى معمق يخاطب جمهورا يبحث عن فهم أعمق.

وفي المقابل، جاءت المعالجة النقدية بنسبة متدنية جداً ١.٤٪، مما يدل على غياب الدور الرقابي والإعلامي الذي يفترض أن تمارسه وسائل الإعلام، من خلال تقييم المشروع

بموضوعية، وطرح تساؤلات حول التحديات، والمعوقات ومآلات التنفيذ، هذا الغياب قد يعكس خوفاً من الاصطدام بالمواقف الرسمية أو نقصاً في حرية الطرح المهني، بالتالي، فإن نتائج هذا الجدول تؤكد أن التغطية الإعلامية لمشروع طريق التنمية بقيت محصورة في إطار النقل التقليدي، دون أن تواكب أهمية المشروع وحجمه الاستراتيجي بأساليب تحليلية ونقدية تعمق وعي الجمهور وتثري النقاش العام.

جدول (٧) يوضح أنواع المصادر المستخدمة في التغطية الإخبارية

المجموع		وكالات الانباء						أنواع المصادر
		موازين		نينيا		واع		
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
٨٥.٩%	٢٣٩	87%	87	٨٥.٢%	٧٥	٨٥.٦%	٧٧	مصادر رسمية(حكومية)
٩.٤%	٢٦	٩%	9	١٣.٦%	١٢	٥.٦%	٥	خبراء اقتصاديون
٤.٧%	١٣	٤%	٤	١.١%	١	٨.٩%	٨	تقارير إعلامية دولية
١٠٠%	٢٧٨	١٠٠%	١٠٠	١٠٠%	٨٨	١٠٠%	٩٠	المجموع

تبرز نتائج جدول (٧) اعتماداً مفرطاً على المصادر الرسمية في تغطية مشروع طريق التنمية بنسبة بلغت ٨٥.٩٪ ما يدل على أن التغطية الإعلامية اتسمت بطابع أحادي في نقل المعلومات، حيث سيطر الخطاب الحكومي أو الرسمي على الرواية الإعلامية للمشروع، وهذا قد يحد من تنوع وجهات النظر ويضعف من مصداقية التغطية، خصوصاً في القضايا ذات الطابع الاستراتيجي التي تستوجب مشاركة أصوات متعددة.

أما اعتماد وسائل الإعلام على الخبراء الاقتصاديين، فقد جاء بنسبة متواضعة بلغت ٩.٤٪ وهو ما يشير إلى قصور في الاستعانة برأي الاختصاصيين القادرين على تقديم تحليلات معمقة تشرح الأثر الاقتصادي الفعلي للمشروع، وتقدم للجمهور تفسيرات مهنية بعيداً عن اللغة السياسية أو الدعائية.

وجاء اعتماد وسائل الإعلام على التقارير الإعلامية الدولية بنسبة ٤.٧٪ فقط، ما يكشف عن ضعف في الانفتاح على وجهات النظر العالمية أو تقييمات المؤسسات الخارجية للمشروع، رغم أن "طريق التنمية" يعد عابراً للحدود وله أبعاد إقليمية ودولية. تجاهل هذا النوع من المصادر قد يحرم الجمهور من فهم موقع العراق في المشهد التنموي الإقليمي والدولي.

جدول (٨) يوضح نوع الأطر الإخبارية المستخدمة في تغطية مشروع طريق التنمية

المجموع		وكالات الانباء						الأطر الإخبارية المستخدمة
		موازين		نينا		واع		
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
٤٢.٨%	١١٩	٤٦%	٤٦	٤٣.٢%	٣٨	٣٨.٩%	٣٥	أطار اقتصادي
٤٦%	١٢٨	٤٥%	٤٥	٤٨.٩%	٤٣	٤٤.٤%	٤٠	أطار سياسي
٩.٤%	٢٦	٦%	٦	٦.٨%	٦	١٥.٦%	١٤	أطار اجتماعي
١.٨%	٥	٣%	٣	١.١%	١	١.١%	١	أطار تقني
١٠٠%	٢٧٨	١٠٠%	١٠٠	١٠٠%	٨٨	١٠٠%	٩٠	المجموع

تظهر بيانات الجدول (٨) أن الأطر المستخدمة في التغطية الإعلامية لمشروع "طريق التنمية" اتسمت بتركيز واضح على الجانبين السياسي والاقتصادي، مع تقدم طفيف للإطار السياسي بنسبة ٤٦٪ مقارنة بالإطار الاقتصادي الذي جاء بنسبة ٤٢.٨٪. ويعبر هذا التداخل عن محاولة الإعلام الجمع بين تناول المشروع كملف اقتصادي استراتيجي، وكقضية سياسية ترتبط بالتحالفات الداخلية والدولية، والصراعات بين الفاعلين المحليين. الإطار السياسي، رغم أهميته، قد يؤدي إلى تسييس المشروع في الخطاب الإعلامي، خاصة إذا طرح من زاوية الخلافات أو التجاذبات السياسية، وهو ما يمكن أن يضعف التركيز على القيمة الفعلية للمشروع بالنسبة للمواطنين أما الإطار الاقتصادي، فرغم أنه قريب من النسبة الأولى إلا أنه لم يحظَ بالموقع المتقدم الذي يفترض أن يشغله في مشروع تنموي بهذا الحجم، ما يكشف عن نقص في التركيز على أبعاد النمو الاقتصادي، والتجارة، والبنية التحتية.

أما الإطار الاجتماعي، الذي لم يتجاوز ٩.٤٪ فيظهر استمرار تهميش التأثيرات الاجتماعية المرتبطة بالمشروع، كفرص العمل، التنمية المحلية، والعدالة المكانية في توزيع الموارد ويعد ذلك نقصاً كبيراً في المعالجة الإعلامية، خاصة أن المشروع يمر بمحافظات متعددة ويفترض أن يحدث تحولات اجتماعية في بيئات مختلفة.

وأخيراً، الإطار التقني الذي جاء بنسبة ضئيلة ١.٨٪ يعكس غياب الاهتمام بالجوانب الفنية والهندسية للمشروع، كالبنى التحتية، التكنولوجيا المستخدمة، والمواصفات الدولية، وهي أبعاد مهمة لتكوين وعي معرفي دقيق لدى الجمهور.

جدول (٩) يوضح طبيعة التغطية الإخبارية لمشروع طريق التنمية

المجموع		وكالات الانباء						طبيعة التغطية
		موازين		نينا		واع		
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
٧٥.٥%	٢١٠	٨٤%	٨٤	٨٦.٤%	٧٦	٥٥.٦%	٥٠	إيجابية
٥.٧%	١٦	٥%	٥	٣.٤%	٣	٨.٩%	٨	سلبية
١٨.٧%	٥٢	١١%	١١	١٠.٢%	٩	٣٥.٥%	٣٢	محايدة
١٠٠%	٢٧٨	١٠٠%	١٠٠	١٠٠%	٨٨	١٠٠%	٩٠	المجموع

تشير بيانات الجدول (٩) إلى أن الطبيعة الإيجابية للتغطية الإخبارية لمشروع طريق التنمية العراقي كانت هي السائدة، إذ جاءت بالمرتبة الأولى بنسبة بلغت ٧٥.٥٪ من إجمالي التغطيات، مما يدل على أن وكالات الأنباء العراقية تناولت المشروع بروح داعمة ومتفائلة، مسلطة الضوء على الجوانب التنموية، الاقتصادية، والاستراتيجية له، وربما ركزت على الفوائد المستقبلية، فرص العمل، أو تعزيز مكانة العراق الجيوسياسية.

بينما جاءت التغطية المحايدة بالمرتبة الثانية بنسبة ١٨.٧٪ ما يعكس وجود تناول مهني أو تحليلي غير منحاز، يكتفي بسرد المعلومات والحقائق دون إصدار أحكام أو تبني مواقف.

أما التغطية السلبية فكانت محدودة جداً جاءت بالمرتبة الأخيرة بنسبة بلغت ٥.٧٪، وهو ما يشير إلى ضعف حضور الأصوات الناقدة أو المتحفظة على المشروع في أجندة وسائل الإعلام العراقية، سواء كان ذلك نتيجة توجهات تحريرية، أو اعتبارات سياسية، أو غياب وجهات النظر المعارضة.

النتائج التي توصلت لها الدراسة

١. حجم التغطية الإعلامية: أظهرت النتائج أن وكالة موازين جاءت في الصدارة بنسبة ٣٥.٩٪ من إجمالي التغطية، تلتها وكالة واع بنسبة ٣٢.٤٪، ثم وكالة نينا بنسبة ٣١.٧٪، ما يشير إلى اهتمام جماعي مرتفع من وسائل الإعلام العراقية بمشروع "طريق التنمية"، وتوافق ضمني في ترتيب أولويات النشر للأحداث ذات الطابع الاستراتيجي.

٢. الفنون الصحفية المستخدمة: غلب على المعالجة الصحفية الطابع الإخباري، حيث شكل الخبر الصحفي ٥٨.٣٪ من المواد، يليه التحقيق والتقرير بنسبة ٣٤.٥٪، بينما

جاء مقال الرأي في المرتبة الأخيرة بنسبة ٧.٢٪. وهو ما يدل على تفوق الوظيفة الإخبارية على التفسيرية والنقدية في تغطية المشروع.

٣. أشكال العناوين: تميزت العناوين المباشرة بالحضور الأبرز بنسبة ٨٤.٥٪، تلتها العناوين الجذابة بنسبة ١٠.٨٪، ثم العناوين التساؤلي بنسبة ٧.٨٪. ما يعكس ميلاً واضحاً نحو الطرح التقريري المباشر وضعفاً في الابتكار الأسلوبي والتحفيز الذهني للقارئ.

٤. طبيعة المعالجة الإعلامية: تبين أن المعالجة السياسية كانت الأكثر بروزاً بنسبة ٧٦.٩٪، مقارنة بـ ١٧.٣٪ للمعالجة الاقتصادية و ٥.٧٪ للمعالجة الاجتماعية. وهذا يعكس هيمنة البعد السياسي على الخطاب الإعلامي في تغطية المشروع، وغياب التوازن المطلوب مع الجوانب الاقتصادية والاجتماعية.

٥. زوايا التركيز الإعلامي: ركزت التغطيات على البعد السياسي بنسبة ٤٧.١٪، بينما احتل البعد الاقتصادي ٢٣٪، والاجتماعي ١١.٩٪، مما يشير إلى نظرة أحادية الجانب تقصي التأثيرات الاجتماعية والتنمية، وتعزز من تسييس المشروع على حساب شموليته.

٦. الأساليب الصحفية: استخدم الأسلوب الإخباري التقريري بنسبة ٩٢.١٪، مقابل ٦.٥٪ للأسلوب التحليلي، و ١.٤٪ فقط للأسلوب النقدي، ما يدل على هيمنة السرد المعلوماتي المجرد وضعف في الطرح التفسيري أو المساءلة الصحفية، وهي سمة تتكرر في المعالجات المرتبطة بالمشروعات الحكومية.

٧. أنواع المصادر المستخدمة: اعتمدت التغطية على المصادر الرسمية بنسبة ٨٥.٩٪، بينما بلغت نسبة الخبراء الاقتصاديين ٩.٤٪ والتقارير الدولية ٤.٧٪. ويشير ذلك إلى قصور واضح في تنوع المصادر، مما ينعكس سلباً على عمق ودقة التغطية الإعلامية.

٨. أطر المعالجة: جاء الإطار السياسي في المقدمة بنسبة ٤٦٪، يليه الإطار الاقتصادي بنسبة ٤٢.٨٪، بينما تراجعت الأطر الاجتماعية إلى ٩.٤٪، والتقنية إلى ١.٨٪، ما يدل على انحياز تغطيات وسائل الإعلام نحو الصراع والنقاش السياسي على حساب التحليل الشامل.

٩. الاتجاه العام للتغطية: أظهرت الدراسة أن التغطية كانت في معظمها إيجابية بنسبة ٧٥.٥٪، تليها التغطية المحايدة بنسبة ١٨.٧٪، ثم السلبية بنسبة ٥.٧٪ فقط، ما يؤكد على الطابع الترويجي الغالب وضعف التعددية في وجهات النظر.

الاستنتاجات:

١- تكشف نتائج الدراسة عن مجموعة من السمات البنيوية والمعارية التي تميز التغطية الإعلامية لمشروع "طريق التنمية" في المواقع الإخبارية العراقية، ويمكن تلخيصها في الآتي:

٢- هيمنة الطابع الكمي للتغطية: احتلت الوكالات الثلاث (موازين، واع، نينا) نسباً متقاربة في حجم التغطية، بما يشير إلى وجود أولوية جماعية في إبراز المشروع، وانعكاس أهميته في الأجندة الإعلامية العراقية، مع غياب تمايز جوهري في مستويات الاهتمام بين هذه الوسائل.

٣- غلبة الوظيفة الإخبارية: بينت النتائج اعتماد التغطية بشكل رئيس على الخبر الصحفي، مقابل حضور ضعيف للفنون التفسيرية والنقدية، وهو ما يعكس ميلاً إلى الطرح السطحي الذي يركز على نقل الوقائع أكثر من تفسيرها أو مساءلتها، ويحد من قدرة الإعلام على إغناء النقاش العام حول المشروع.

٤- الطرح العنوانين المباشر: أظهرت البيانات اعتماداً كبيراً على العناوين المباشرة التقليدية، بما يشي بوجود نزعة تقريرية جامدة في تناول، مقابل ضعف في تبني أساليب أكثر إبداعاً أو تحفيزاً للتفكير النقدي لدى الجمهور.

٥- هيمنة البعد السياسي: اتسمت التغطية بسيطرة البعد السياسي على المعالجة الإعلامية وزوايا التركيز، في حين ظلّ البعد الاقتصادي والاجتماعي ثانوياً. ويكشف ذلك عن اختلال في التوازن بين الأبعاد المتعددة للمشروع، وتحويله إلى قضية سياسية بالدرجة الأولى.

٦- ضعف التنوع الأسلوبي: جاءت المعالجة غالباً في إطار إخباري تقرير، بينما غاب البعد التحليلي والنقدي تقريباً، ما يؤشر إلى قصور وظيفي في أداء وسائل الإعلام بدورها التفسيري والرقابي.

٧- اعتماد مفرط على المصادر الرسمية: عكست التغطيات تبعية معرفية واضحة للخطاب الرسمي، مقابل حضور محدود للمصادر البديلة كالمختصين والتقارير الدولية، وهو ما يضعف من موضوعية وشمولية المادة الصحفية.

٨- إطار المعالجة المهيمن: اتجهت الأطر الإعلامية إلى التركيز على الجانب السياسي والاقتصادي بدرجة شبه متوازنة، مع تهميش الأطر الاجتماعية والتقنية، مما يحرم الجمهور من رؤية شمولية للمشروع بوصفه مبادرة تنموية متكاملة.

٩- نزعة ترويجية للتغطية: اتسمت غالبية المواد باتجاه إيجابي، مع ندرة الأصوات الناقدة أو حتى المحايدة، ما يعكس انحيازاً ضمناً للموقف الرسمي، وغياب التعددية والتوازن في نقل وجهات النظر المختلفة.

التوصيات:

١- تنوع الفنون الصحفية: يُوصى بأن تتجه وسائل الإعلام العراقية إلى تعزيز حضور التحقيقات، والتقارير التفسيرية، والمقالات النقدية، بما يسهم في تعميق التغطية وتوسيع أفق النقاش العام حول مشروع "طريق التنمية"، بدل الاكتفاء بالطرح الإخباري المباشر.

٢- إعادة التوازن بين الأبعاد المختلفة للتغطية: ينبغي عدم حصر المشروع في إطاره السياسي، بل الانفتاح على الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والتقنية، بما يعكس شمولية المشروع كخطة تنموية متكاملة ويخدم وعي الجمهور بمردوداته المباشرة على حياتهم.

٣- تطوير الأسلوب العنواني: يُستحسن تبني عناوين أكثر جاذبية وتشويقاً، أو تساؤلية وتحفيزية، من أجل إثارة الفضول الذهني لدى القارئ، وتحفيزه على التفاعل مع المادة الإعلامية.

٤- تعزيز الأطر التفسيرية والنقدية: من المهم أن يتجاوز الإعلام دوره التقريري إلى أداء وظيفته الرقابية، عبر تقديم تحليلات معمقة للمشروع، وطرح تساؤلات حول تحدياته، وضمان شمولية النقاش حول إيجابياته وسلبياته.

٥- تنوع مصادر المعلومات: يُوصى بضرورة توسيع قاعدة المصادر المستخدمة في التغطية، بحيث تشمل الخبراء الأكاديميين، المتخصصين في الاقتصاد والبنية التحتية، ومراكز البحوث الدولية، لضمان الموضوعية والعمق وتفادي الارتهاق للرواية الرسمية.

٦- إعادة الاعتبار للبعد الاجتماعي: على وسائل الإعلام أن تبرز أثر المشروع على المجتمع، من حيث فرص العمل، التنمية المحلية، وتحسين الخدمات، إذ إن التركيز المفرط على السياسة يقصي البعد الإنساني ويحد من اقتراب الجمهور من القضية.

٧- الالتزام بالتعددية في الاتجاهات: ينبغي تعزيز الحيادية والتوازن في المعالجة الإعلامية، من خلال إتاحة المجال للأصوات الناقدة والمحيدة، بما يحقق التنوع في وجهات النظر ويعزز من مصداقية التغطية.

٨- بناء قدرات الصحفيين: توصي الدراسة بتكثيف برامج التدريب للصحفيين على أساليب الصحافة التفسيرية والاقتصادية، وتمكينهم من التعامل مع القضايا التنموية الكبرى بمهارات تحليلية ومهنية أعلى.

قائمة المصادر والمراجع

- ابراهيم بن محمد الثقفي. (٢٠٢١). المعالجة الصحفية للقضايا مجموعة العشرين في ضوء رؤية المملكة لعام ٢٠٣٠م. المجلة المصرية لبحوث الاعلام، كلية الاعلام، جامعة القاهرة.
- حسن عماد مكاي، و ليلي حسين السيد. (١٩٩٨). الاتصال ونظرياته المعاصرة. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.
- حمزة كامل عباس. (٢٠٢٠). طر المعالجة الاخبارية لمواقع الصحف الدولية بالعربي ازاء الشأن العراقي وعلاقته بمستويات المعرفة لدى الجمهور/دراسة تحليلية وميدانية لعينة من طلبة الجامعات في مدينة بغداد. بغداد: كلية الاعلام / جامعة بغداد.
- رهدف تيسير السردى. (٢٠٢٣). اطر معالجة الصحف الاردنية اليومية للعلاقات الاردنية الخليجية. المجلة المصرية لبحوث الاعلام (٨٣)، كلية الاعلام جامعة القاهرة.
- سعد سلمان المشهداني. (٢٠٢٠). مناهج البحث الاعلامي. العين: دار الكتاب الجامعي.

أطر المعالجة الاخبارية في مواقع وكالات الأنباء العراقية (٢٦١)

- عسيري عهود محمد. (٢٠٢٢). المعالجة الصحفية للآزمات، المفهوم، المبادئ، البات التطبيق،. المجلة المصرية لبحوث الاعلام (٨١)، كلية الاعلام، جامعة القاهرة،.
- عمار عبد الزهرة كريم. (٢٠٢٢). اعتماد مواقع التواصل الاجتماعي مصادر للاخبار في وكالات الانباء العراقية: دراسة تحليلية وميدانية. بغداد: رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاعلام، جامعة بغداد.
- غادة موسى صقر. (٢٠٢٤). المعالجة الصحفية لقضايا العنف الاسري وعلاقتها بالحد من ظاهرة الجرائم الالكترونية في المجتمع المصري. المجلة العلمية لبحوث الصحافة،.
- قيس خلف صايل. (٢٠٢١). أطر المعالجة الاخبارية للشؤون الاقتصادية في المواقع الإلكترونية، للطالب قيس خلف صايل. بغداد: كلية الاعلام / الجامعة العراقية.
- ولاء محمد علي. (٢٠١٩). الاطر الاخبارية لظاهرة الارهاب في الفضائيات الدولية الموجهة بالعربية. جامعة بغداد، كلية الاعلام،.
- يوسف عبد الرحمن شعبان. (٢٠١٩). الاطر الخبرية لانتفاضة القدس في المواقع الالكترونية للصحف الامريكية: دراسة تحليلية مقارنة، رسالة ماجستير غير منشورة. غزة: الجامعة الاسلامية.
- وكالة الأنباء العراقية. (٢٠٢٣، ٢٧ أيار). الحكومة العراقية تعلن إطلاق مشروع طريق التنمية الاستراتيجية. تم الاسترجاع من <https://www.ina.iq>
- مجلس الوزراء العراقي. (٢٠٢٣). البيان الحكومي حول مشروع طريق التنمية. بغداد: الأمانة العامة لمجلس الوزراء.
- وزارة النقل العراقية. (٢٠٢٣). خطة تنفيذ مشروع طريق التنمية: ميناء الفاو الكبير وشبكة السكك الحديدية. بغداد: وزارة النقل.

- Al Jazeera. (2023, May 28). Iraq unveils \$17bn development road project linking Asia to Europe. Al Jazeera English. Retrieved from <https://www.aljazeera.com>
- Reuters. (2023, May 27). Iraq launches Development Road project to link Gulf to Europe. Reuters. Retrieved from <https://www.reuters.com>
- World Bank. (2022). Iraq economic monitor: Navigating recovery amid risks. Washington, DC: World Bank Group.

